قصائد

التواشيحُ تتكاسلُ في كل منعطف ولا تجيء بالخاتمة

سيظلّان خارج الصورة

وليد الشيخ

حداثة

سيكون مجدياً
أن أبدأ
بمطالع تتحدث عن السهوب
عن الأنهار التي تهدر
والخراف التي تتقافز فرحة على سجادة
العشب.

ليس من الحكمة
أن أشير إلى شبّاك بنت الجيران
أو إلى الشيح الذي ظل عالقاً هناك
ينتظر غيابها
بعد أن أغلقَ إخوتها بمهارة أثمة
الاحتمالات الخمسة للنجاة.
...
...
فيما تواصل أيها الشاعر
نحت الصورة
حيث الاسم كله
من حروف العلّة.

أريدُك ان تفهميني خطا

أريدُك أن تفهميني خطأ
خطأ فادح إذا اقتضت الحاجة.

من أجلك
تركْتُ كُلَّ شيء:
الوظيفة التي ظننتُ أنها ستحمل فواتير القهر
نظرات الجارة المريرة التي نسيتُ نافذتها
مفتوحة الف عام

أبي الذي ظلَّ جالساً عندما أخبرته عنكِ
وعن حقيبة الآراء التي تحمليني عن
الإجهاض والعولمة والمولوتوف
وقال أشياء تبدو اليوم أكثر التباساً مما كانت.

كُلّ شيء:
العائلة الممتدة مثل نباتات عنيدة في غابة
استوائية
خولة وأخواتها
جارة الفرن ساحة المهد بنات العم اللواتي
نُسَجِّنَ من ادعياتٍ حارقة شوارعَ خضراء
كي أمضي آمناً إلى الجامعة
الجبل الأخرس
كما أطلق عليه محمود قبل أن يسافر
ليموت في حادث قطار.
(هل كان عليك يا محمود أن تسافر لتموت
هناك هكذا مبكراً قبل أن اتمكن من صياغة
جملة عزاءٍ واحدة امام ضريح طفولتنا
البائسة).

أرجوكِ
افهميني خطأ
لأن كل ذلك كان صحيحاً.

وصية

لا تفكر كثيراً
بالأطروحات التي كُتبتْ حول
الكتلة
والبياض
ولا تقرأ كتاب سوزان برنار

اترك الأسماء التي اعتادت
أن تشرح على مدرجات الجامعة
هزيمة البنيوية

لا تعد الى خرائب مجلة «شعر»

اترك الأمر
للجسارة التي حرّرت الكلام
من القواميس الثقيلة.

اكتب فقط.

باضل التيبوف، زيت على قماش

موسكو

المدينة التي تتنفس تحتَ سقف الواقعية
الاشتراكية
أعطتني
في الثمانينيات
أفكاراً مباشرة عن التجريد

غير أني
كنتُ أرى التجريد
مثل جرو
يتوارى بخفةٍ في الزوايا المعتمة
قبل أنْ يُلقي عليه القبضُ
رجال الكي جي بي.

ليل

لا يبدو
أنّ الليل سيترك معطفه
لأنّ العتمةَ باهظةُ المعنى

والروح
مثل القنديل معلقة
والقلب
على أعتاب الخمسين
شفٌ وتابْ

لا يبدو أن الليل
سيترك معطفه
خلفَ البابْ.

قلب

في الطريق إلى بيتكِ
قبل بدء الحوارات الساخنة
عن المبادئ
والإخلاص

لا بد أن أترك القلب
حافياً
كي يتمرّنَ
على صعود الدرجات
طعنة وراء طعنة
حتى يجفّ.

لاجئ

أنا لاجئ
بمخيّلة شحيحة
أحمل بطاقة تموين بدل الهوية القومية

مخيّلة تضيقُ يومياً
لأسباب كثيرة لا يمكن حصرها،
مثلاً
كلما قلّصت الأمم المتحدة حصة الحليب
الناشف
أو لأن الأولاد في البيت يواصلون النحيب
والمرأة التي أنجبتهم
تظل صامتة
مثل عقاب إلهي، كأنني سبب النكبة
الله، أيضاً، بقدرته التي لا يحدها شيء
أرسل علينا، على سبيل الاختبار،
ثلجاً هائلاً
(ليس علينا تماماً، بل على الخيام التي كنا
فيها)
ثلجاً لم نره من قبل
لكننا لم نجدف
كنا نعرف قصة أيوب رغم المخيلة الشحيحة
إلا أن البعض
خرج في مظاهرات عفوية
لا أعرف ضد من، بالتحديد
خالتي، مثلاً، خرجت في المظاهرة
كانت قنابل تنفجر بالهتاف داخل فمها
وهي تشير بالسبابة نحو السماء،

بالأمس
صارت المخيلة أكثر فقراً
وجائعة
صارت تبكي،
مثل كلبة صغيرة ظلت تركض وراءنا من
زكريا إلى جبل الدهيشة
كنتُ حاولتُ أن أقنع الكلبة الصغيرة
بالعودة
إلى البرية
أو الذهاب شرقاً إلى البحر الميت
كنت أريدها أن تموت

بطاقة

شاعر وكاتب فلسطيني من مواليد مخيّم الدهيشة في بيت لحم عام 1968. صدر له في الشعر: «حيث لا شجر» (1999)، و«الضحك متروك على المصاطب» (2003)، و«أن تكون صغيرا ولا تصدّق ذلك» (2007)، و«أندم كلّ مرّة» (2015)، و«شجار في السابعة صباحا» (2017)، وفي الرواية: «العجوز يفكّر بأشياء صغيرة» (2012). والقصائد المنشورة هنا من مجموعة التي تصدر هذه الأيام بعنوان «أمر بسيط للغاية» عن دار «الأهلية».

زيارة موقع

الغايات أبعد من المقولات

محمد شحرور

تلقي هذه الزاوية الضوء على موقع إلكتروني لمبدع عربي، في محاولة لقراءة انشغالاته عبر فضاء استحدثته التكنولوجيا وبات أشبه ببطاقة هوية

منصور الجميل

تبدو الغايات أبعد من مقولات الباحث السوري في الدراسات الإسلامية محمد شحرور (1938 - 2019)، الذي اعتبر أن دائرة الإسلام تشمل كلّ من آمن بالله وعمل صالحاً وليس المسلمين وحدهم، وأنه يمكن إعادة النظر في أحكام القرآن، بحيث حصر المحرّمات في أربعة عشر محرماً، وفق تأويله للنص الذي يعتمد ترجيحاً لـ«المنطق والعقل» بالنسبة إليه.

وسط سجال استمر ثلاثة عقود حول طروحاته، واجه صاحب «الدين والسلطة، قراءة معاصرة للحاكمية» جمهوره عبر وسائط متعدّدة، كان أبرزها موقعه الإلكتروني www.shahrour.org، الذي لم يشتمل على كتبه ومقالاته فقط، بل احتوى كتابات العديد من الباحثين والدعاة في الردّ عليه، والتعليقات التي كتبها قرّاؤه، إلى جانب مقالات ودراسات لجملة ممن خاضوا في تحديث الخطاب الديني.

أول أبواب الموقع هو «المنهج والمصطلحات» ويمكن اعتباره تمهيداً لمجمل مشروع شحرور وهو الذي أقام فكره على نقد المنطق الترادفي للعقل العربي حيث يؤدّي جعل كلمات مختلفة كمترادفات إلى قراءات خاطئة. في هذا الباب الأشبه بقاموس يبيّن شحرور الفارق بين الكتاب والقرآن والذكر، وبين الإسلام والإيمان وغير ذلك مما يؤسّس لقراءة أعماله، ومن أبرز المداخل نذكر «الكتاب» الذي يشير إلى كامل التنزيل من سورة «الفاتحة» إلى سورة «الناس» أو آيات الرسالة فقط، و«الذكر» باعتباره الصيغة اللغوية المنطوقة والمتعبّد بها لكل آيات الكتاب بغضّ النظر عن فهم محتواها، و«القرآن» الذي يمثّل مجموع الآيات المتشابهات (آيات النبوّة وتفصيلها) التي تتحدّث عن القوانين الكونية.

أما المنهج، فيلخّصه صاحب «الإسلام والإيمان، منظومة القيم» بهدف أساسي هو «إعادة تأسيس فكر ديني معاصر، لا يتناطح مع ما توصّلت إليه المعارف الإنسانية»، لكنه لا يحدّد منهجاً بعينه ويكتفي بالإشارة إلى «علميّ اللسانيات والإيستمولوجيا الحديثين»، منزاحاً إلى استعمال لغة عامّة تفتقر إلى الدقة والوضوح مثل حديثه عن «صدق» الفكر الإنساني، وأن الوحي «لا يناقض العقل» و«لا يناقض الواقع»، أو تأكيده على «الحرية» بوصفها أساس الحياة البشرية، من دون طرح تعريف متماسك وواضح لهذه الحرية.

يضمّ الموقع أيضاً باب «الكتب» ويندرج تحته ملخّصات لجميع مؤلّفات شحرور، وباب «المقالات» الذي يشتمل ما نشره من دراسات وما ألقاه من محاضرات، وردوده على عدد من منتقديه، ومن أبرزها «ميثاق العالمية في الإسلام»، والذي يتجسّد من خلال «تعهّد الإنسان بالالتزام بالمرجعية الأخلاقية (الحاكمية الإلهية) التي يلتزم بها كلّ المسلمين بما فيهم نحن المؤمنون بالملة المحمدية، انقياداً بكل طواعية ودون إكراه، وهذا يقودنا الى الكلام عن الحرية وعن المعرفة وعن التشريع والتي لا يحق لأحد كائناً من كان مصادرتها أو ادّعاء احتكارها أو الوصاية عليها لأنها ملك جميع الناس كالحياة تماماً وبدونها يتحول المجتمع الإنساني إلى مجتمع بهيمي». في باب «ميديا»، يطالع متصفّح الموقع عدداً من مقابلاته في صحف ومجلات عربية، كما يمكنه الاستماع إلى البرامج التي قدّمها صاحب «نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي، فقه المرأة: الوصية، الإرث، القوامة، التعددية، اللباس» على فضائيات عدّة، والتي استطاع أن يجتذب من خلالها معظم مؤيديه.

يتيح الموقع نسخة إلكترونية لبعض كتب شحرور وليس جميعها، كما يتوفّر على باب «الأسئلة والأجوبة» الذي يتضمّن عشرات الإجابات التي قدّمها لمسائليه عن تفسير آيات قرآنية وأحاديث نبوية والعديد من الاجتهادات الفقهية، وفيها تكرار لمسائل وأحكام كثيرة.

لا يبدو أن الموقع قد تمّ تحديثه بعد رحيل صاحب «الإسلام والإنسان - من نتائج القراءة المعاصرة» في كانون الأول/ ديسمبر 2019، بل ربما قبل ذلك بفترة أطول، كما حال مواقع كثير من الباحثين والكتّاب العرب على الشبكة العنكبوتية، ما يسبب مشاكل تقنية مع مرور الزمن في تنزيل الكتب وتحميل الملفات الصوتية والمرئية.

يهدف الموقع إلى تمهيد الطريق لقارئ مشروع الباحث السوري

محمد شحرور في 2017

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

متابعة

ميدان محطّة أسوان هواجس مدينة في الجنوب المصري

على حطام «سفينة الأسرار»

يبدو «لافتاً» تخريب عمل فنّي في خضمّ تحويل وزارة الثقافة المصرية جانباً من ميدان محطّة اسوان الى ساحة مفتوحة لعرض فنون المدينة

القاهرة ـ العربي الجديد

رغم محاولات التنشيط الرسمي لمدينة أسوان، مثل معظم مدن مصر، حيث اختيرت المدينة الواقعة جنوب البلاد، على سبيل المثال، «عاصمةً للاقتصاد والثقافة الأفريقية» في عام 2018، غير أن هذه المحاولات ظلّت تحتفظ بطابع موسمي مؤقّت، ولم تأخذ شكل التنظيم النوعي المستدام الذي يعمل على ترسيخ الفعل الثقافي فيها.

وجودُ أهمّ الآثار الفرعونية فيها جعلَ من مدينة أسوان واحدةً من أكثر المدن المصرية النشطة سياحياً؛ حيث سجّلت في 2018، مثلاً، زيارة قرابة تسعة ملايين سائح من مختلف بلدان العالم، بحسب تقرير نشرته «منظّمة السياحة العالمية». لكن، ورغم ذلك، لم تتمكّن الخُطط التنموية الرسمية من تقديم مشاريع ذكية تروّج للثقافة أو تستفيد من السياحة في تفعيل القطاع الثقافي للمدينة التي يُقام فيها، بجهود فردية، «سمبوزيوم أسوان للنحت» بشكل سنوي.

قبل أيام، أعلنت وزارة الثقافة المصرية عن تحويل النصف الأمامي من ميدان محطة أسوان، الذي يُطل على كورنيش النيل، إلى ساحة مفتوحة لمختلف الفنون التي يتفرد بها تراث المنطقة؛ بحيث تشمل الفنون المعروضة الفنونَ الشعبية وعروض الرقص والفنون البصرية من تشكيل ونحت وتصوير فوتوغرافي.

وتقابل الساحة المحطّة التي جرى تشييدها في العام 1898، خلال فترة الخديوي عباس الثاني، لتكون صلة وصل بين القاهرة وأقصى الجنوب المصري، وتُعد هي بحدّ ذاتها معلماً تاريخياً بارزاً.

كل هذه الإمكانيات التي يمقدورها أن تجعل من المدينة مركزاً ثقافياً، مثلما هي مقصدٌ سياحي، لم تُفلح في تحويل اهتمام الدولة نحوها أو الحفاظ حتى على مساعي الفنّانين الفردية في تجميلها؛ فقبل أسابيع، كتب الفنّان والنحّات المصري عصمت داوستاشي على صفحته في فيسبوك منشوراً تحدّث فيه عن تدمير عمل نحتي له من أجل توسعة الميدان، متطرّقاً إلى الوضع الذي تعيشه المدينة بشكل عام: «يبدو أنّ مبنى محافظة أسوان ليس به أحد. لا محافظ ولا سكرتارية ولا موظّفين ولا احترام للآخرين. لقد كتبتُ هنا وكتب أفاضل آخرون، واتّصل بي مشكوراً المهندس محمد أبو سعده، رئيس التنسيق الحضاري، وعرف منّي حكاية تحطيم عملي النحتي «سفينة الأسرار» لصالح تطوير ميدان المحطّة في مدينة أسوان. وأخبرني بأنه سيُكلّم المحافظ لنقل التمثال إلى مكانٍ آخر دون تحطيمه وشكرته. ولكن لا المحافظ ولا من معه ردّ على رسائلنا... هُم من البداية اتّصلوا بنا ليطلبوا رأياً في تمثالي الذي يعيق تطوير الميدان بعد عشرين عاماً من وجوده هناك... المهم هو خراب في خراب».

من جهة، تقول وزارة الثقافة إنها تريد رعاية الفنون في أسوان وتوفير مساحة للفنّانين الشباب من راقصين وتشكيليين ونحاتين وسط المدينة، ومن جهة ثانية يجري تحطيم التمثال الذي نشر داوستاشي صورة للنحات أدم حنين وهو يدفعه من ورشة العمل، معلّقاً: «من أظرف الصور لأدم حنين وفنّاني سمبوزيم أسوان الدولي للنحت وهم يدفعون «سفينة الأسرار» من أمام ورشة العمل بفندق «نسمة» إلى المجهول.. وحياتنا في مصر صارت إلى المجهول».

سيتحوّل النصف الأمامي من ميدان المحطة إلى ساحة مفتوحة للفنون

«سفينة الأسرار» لعصمت داوستاشي.. التدمير بعد الإهمال

فعاليات

يستضيف **مترو المدينة** في بيروت، عند الثامنة والربع من مساء الخميس المقبل، عرض **الإمارة النائمة** من تأليف **خالد صبيح** وإخراج **هشام جابر**. بأسلوب فانتازي ساخر، تدور أحداث المسرحية الاستعراضية، الذي يشارك فيها عشرات الموسيقيّين والممثّلين والراقصين، خلال ليلة واحدة من زمن الحضارة العربية في الأندلس.

حتى العشرين من كانون الأول/ ديسمبر المقبل، يُقيم **مركز مدرار للفن المعاصر** بالقاهرة الطبعة الثانية من برنامج **خلف الأبواب**، والذي يضمّ 16 عرضاً من بلدان عربية مختلفة إضافةً إلى سويسرا. غداً، ينطلق عرض لرنا حمادة وعلاء أبو أسعد. ومن المشاركين أيضاً: يونس عتبان بعرض «أنا أحب هذا العنوان»، وملكْ ياقوت بعرض «تشقّق الجلد كرمز يدلّ على... الصمت المذنب».

يقيم **متحف الملكة صوفيا** في مدريد، حالياً، معرضاً استعادياً للفنانة النرويجية التعبيرية **آنا إيفا بيرغمان** (1909 - 1987)، يستمر حتى الرابع من نيسان/ أبريل 2021. بيرغمان كانت جزءاً من مدرسة باريس الفنّية، واستخدمت في أعمالها رقائق معدنية وأوراقاً ذهبية وفضّية ونحاسية.

تنظّم **مدرسة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية** ندوةً افتراضية عند الثامنة من مساء غد الثلاثاء، بعنوان **الخيال العلمي والفلسفة**. تتناول الندوةُ التاريخ المشترك بين مجالَي كتابة الخيال العلمي وتاريخ الفلسفة، ويُشارك فيها كلٌّ من جيمس بير تون، ولويس باول، وليزا والترز.